مقدمة موضوع عن الكويت الماضي بين الغوص والسفر

تميّزت دولة الكويت بموقعها على ساحل الخليج العربي، واشتهرت بامتهان سكانها بالغوص على اللؤلؤ والسفر أشهر عديدة في البحار والخلجان بحثًا عن أماكن تواجد المحار واللؤلؤ الطبيعي، الذي أعتبر شريان الاقتصاد لدولة الكويت قبل اكتشاف حقول النفط والبدء بتصديره إلى دول الخارج، فمن الجدير بالذكر أنّ دولة الكويت تقع في الإقليم الصحراوي وتتميز بوجود مساحات صحراوية كبيرة على أراضيها وقلة المياه وهطول الأمطار فيها، يجعل سكانا يبحثون عن مهنة يكتسبون منها رزقهم، فأراضيها غير صالحة للزراعة.

موضوع عن الكويت الماضي بين الغوص والسفر

تأسست مدينة الكويت عام ١٦١٣ ميلادي وكان أول من استوطنها قبائل العتوب ومن بينهم آل الصباح الذين حكموا البلاد منذ التأسيس وحتى يومنا هذا، حيثُ ازدهرت المدينة في عهدهم وزاد عدد السكان الوافدين إلى المدينة لتصبح أهم ميناء ومركز تجاري بحري في البلاد، فقد ساهم موقعها على ساحل الخليج العربي في كونها أهم وأبرز مركز للتجارة بين دول شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند التي كانت تعتبر أهم مركز لتجارة اللؤلؤ، حيث كان تجار الكويت يذهبون إلى هناك لبيع ما حصلوا عليه من لؤلؤ خلال موسم الغوص، فقد كان للغوص على اللؤلؤ موسم خاص يعتمده الكويتيون في كل عام مودعين الأهل والعائلة لكون فترات غيابهم ستكون طويلة في البحر، فمع حلول شهر مايو يخرج الغواصون من ديارهم ليبدؤوا رحلتهم في البحر بحثًا عن اللؤلؤ متنقلين عبر سفن كبيرة برع الكويتيون في صناعتها من أجل تلك المهنة، ليأخذوا معهم اللوازم الضرورية لعملهم إلى جانب المؤونة من الطعام والشراب، ومع بزوغ الشمس في الصباح الباكر يغوصون في أعماق البحر بعد أن يربطون أجسادهم بحبال طويلة معلقة بالسفينة ليتم سحبهم من خلالها بعد الانتهاء من العمل، حيثُ يجب على الغواص أن يتناول وجبة خفيفة وقليل من الطعام حتى يتكن من الغوص، ومع غروب الشمس يخرج الغواص بمساعدة "السيب" وهو الشخص الذي يسحب الغواص من البحر عند انتهاء عمله، ويبقى الحال هكذا حتى حلول الثاني والعشرين من شهر سبتمبر ومع بداية فصل الخريف وبرودة مياه البحر، فيعود الغواصون إلى ديارهم ويخرج الأهالي لاستقبالهم والدعاء لهم بالعودة بالسلامة.

خاتمة موضوع عن الكويت الماضي بين الغوص والسفر

لم يتوقف الأحفاد في دولة الكويت عن امتهان مهنة الأجداد في الغوص على اللؤلؤ، وما زال هناك الكثير منهم يعملون بها، إلّا أنّها لم تعد كما كانت في سابق عهدها، ففي عهد الشيخ مبارك الصباح بلغت مهنة الغوص ذروتها، ولكن تصدير أول شاحنة للنفط عام ١٩٤٦م كان سببًا في تراجع العمل بها وخاصة عام ١٩٥٩ ميلادي، حيثُ أصبح اعتماد الدولة على إنتاج النفط وتصديره.

الغوص على اللؤلؤ في الكويت قديما

اشتهرت دولة الكويت قديمًا بممارسة سكانها مهنة الغوص على اللؤلؤ في البحار وأعماق الخليج العربي، وقد كانت تلك المهنة هي شريان الاقتصاد لدولة الكويت، فمن الجدير بالذكر أن اللؤلؤ من الأحجار الكريمة وذات الثمن الباهظ، حيثُ يدخل في صناعة الاكسسوار والزينة للملوك والأمراء، وكانت تشتهر بلاد الهند بأنها أهم مركز لتجارة اللؤلؤ فيتم بيعها في تلك البلاد، حيثُ كانت الكويت مركزًا بحريًا للتجارة بين دول شبه الجزيرة العربية والهند.

ومنذ عام ١٦١٣ وسكان الكويت يعملون بمهنة الغوص على اللؤلؤ، وقد بلغت ذروتها في عهد الشيخ مبارك الصباح والذي شهد له بازدهار البلاد في عهده، حتى أصبح يقال أنّه المؤسس الفعلي للبلاد، ولكن مع اكتشاف حقول النفط في دولة الكويت وإمكانية تصدير الفائض منها إلى خارج البلاد كان سببًا في انخفاض العمل بها، إلّا أنّ البعض منهم لم يتخلّى عن مهنة الأجداد وبقي محافظًا على العمل بها، ولكن في عام ١٩٩٠م وأثناء الغزو العراقي لدولة الكويت توقف العمل بالغوص على اللؤلؤ لمدة ثلاثة أعوام تقريبًا عاد بعدها الكويتيون إلى الغوص عام ١٩٩٣م ليستمروا في مهنتهم حتى يومنا هذا.

تعتبر مهنة الغوص على اللؤلؤ من المهن الصعبة والمتعبة، إلّا أنّها تعتبر من التراث الشعبي في دولة الكويت، لذا لم يتخلّى عنها الأحفاد وما زالوا في كل موسم يخرجون عبر سفنهم وعدّتهم بحثًا عن اللؤلؤ، الذي تميّزت دولة الكويت بكفاءتها للتجارة به.